وروي انها كانت اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وقرئ بخمسات
باسكان الخا وكسرها فاما الكسر فجمع خمس وهو صفة واما الاسكان
بتخفيف علي وزن فعل او وصف بالمصدر **واما ثمود فهديناهم**
اي بينا لهم فهو بمعنى البيان لا بمعنى الارشاد **بهم يوزعون** اي
يدفعون بمعنى **جلودهم** بمعنى الجلود المعروفة وقيل هي كناية
عن الفروج والاول اظهر **وما كنتم تستترون** الاية يحتمل ان تكون
من كلام الجلود او من كلام الله تعالى او الملايكة وفي معناه وجهان
احدهما لم تقدروا ان تستتروا من سمعكم وابصاركم وجلودكم
فكم لانكم لم تكونوا تستترون منها والثاني لم تظنوا انها تشهد عليكم وانما استترتم
لانها ملازمة لكم فلم يمكنكم الاحتراز من ذلك فشهدت عليكم
والاخير لم تحتفظوا من شهادة سمعكم وابصاركم وجلودكم
لانكم لم تكونوا تظنون انها تشهد عليكم وانما استترتم
لانكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهذا ارجح لاتساق ما بعده
معه ولما جاء في الحديث الصحيح عن ابن مسعود انه قال اجتمع ثلاثة
نفر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم كثير
شحم بطونهم فتحدثوا بحديث فقال بعضهم اترى الله يسمع ما نقول
فقال الاخر يسمع اذا جهرنا ولا يسمع اذا اخفينا فقال الاخر ان كان
يسمع منا شيأ فانه يسمعه كله فنزلت الاية **اردكم** اي اهلككم
من الردي بمعنى الهلاك **وان يستعتبوا فما هم من المعتبين** هو من
العتبى بمعنى الرضا اي ان طلبوا العتبى ليس فيهم من يعطاها
وقيضنا لهم قرناء اي يسرنا لهم قرناء سوء من الشياطين وخوات
الانس **فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم** ما بين ايديهم ما تقدم
من اعمالهم وما خلفهم ما هم عازمون عليه او ما بين ايديهم من
امور الدنيا وما خلفهم من امور الاخرة والتكذيب بهما **وحق عليهم**
القول اي سبق عليهم القضاء بعذابهم **في امم** اي في جملة امم وقبل

في

في بعض مع **وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن** روي ان قائل
هذه المقالة ابو جهل بن هشام لعنه الله **والغوا فيه** المعنى لا تسمعوا
البه وانشاء علوا عند قراءته سرفع الاصوات وانشاد الشعر وسبه
ذلك حتى لا يسمعه احد وقيل معناه الغوا فيه وعيبوه **ارنا**
الذين اضلانا يقولون هذا اذا دخلوا جهنم تولهم مستقبل ذكر
بلفظ الماضي لتحققه ومعنى الذين اضلانا قابل من اغوانا من الجن
والانس وقيل المراد ولد ادم الذي سن القتل وابليس الذي
اوبا الكفر والعصيان وهذا باطل لان ولد ادم مومن عاص وانما
طلب هولا من اضلهم بالكفر **تحت اقدامنا** اي في اسفل طبقة من
النار **ثم استقاموا** قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه استقاموا
على توليهم ربنا الله فصح ايمانهم ودام توحيدهم وقال عمر بن الخطاب
معنى استقاموا على الطاعة وترك المعاصي وقوم اكمل واحوط
وقول ابو بكر ارجح لما روي انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا هذه الاية وقال قد قالها قوم ثم كفروا فمن مات عليها
فهو ممن استقام وقال بعض الصوفية معنى استقاموا اعرضوا
عما سوى الله وهذه حالة الكمال على ان اللفظ لا يتقيم ما **تتنزل**
عليهم الملايكة يعني عند الموت **ولكم فيها** الخير **ولكم فيها ما تدعون**
اي ما تطلبون **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله** اي لا احد احسن منه
ويدخل في ذلك من دعا الى عبادة الله او طاعته على العموم
وقيل المراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المؤذنون
وهذا بعيد لانها مكية وانما شرع الاذان بالمدينة ولكن المؤذنون
يدخلون في العموم **وما يلقاها** الضمير يعود على الخلق الجميل
الذي يتضمنه قوله ادفع بالتي هي احسن **ذو حظ عظيم** اي
حظ من العقل والفضل وقيل حظ عظيم في الجنة **واما ينزغنك**
ان شرطية دخلت عليها ما الزايدة ونزغ الشيطان وساوسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)